

الزمان

بيع رسائل لأينشتاين عن الإعجاب والنسبية

بيعت رسالة كتبها البرت أينشتاين إلى باحة إيطالية رفضت مقابلته في مزاد ومعها رسائل أخرى تركها الفيزيائي الشهير. وجاء في الرسالة التي كتبها بالألمانية ووقع عليها وتحمل تاريخ تشرين الأول 1921م اقال أينشتاين "إلى الباحثة العلمية التي نمت تحت قدميها وجلست لمدة يومين كاملين كتذكار حميم". وبيعت الرسالة مقابل 6100 دولار في مزاد دار وينز للمزادات والمعارض في القدس. وقالت دار إن أينشتاين الذي كان يبلغ من العمر وقتها 42 عاما وفاز بعدها بفترة قصيرة بجائزة نوبل كتب الرسالة إلى إليزابيتا بيتشيني طالبة الكيمياء التي تصغره بواحد وعشرين عاما وكانت تعيش في الطابق التالي لشقة شقيقته ماجا في فلورنسا. وكتبت الدار على موقعها إنه خلال زيارة إلى المدينة "كان أينشتاين مهتما بشدة بمقابلة الفتاة لكنها كانت انطوائية وشديدة الخجل لدرجة تعذر معها أن تقابل شخصا شهيرا".

وبيع أيضا في المزاد رسالة بتاريخ 1928م اقات الدار إن أينشتاين لخص فيها أفكاره عن "المرحلة الثالثة لنظرية النسبية. كما بيعت رسالة تشجيع كتبها أينشتاين بالإنجليزية عام 1946 إلى أمريكي شارك في الحرب العالمية الثانية وتطلع أن يصبح عالما. وسجلت الرسالة 6100 دولار أيضا. وفي تشرين الأول الماضي باعت الدار رسالة أخرى لأينشتاين لخص فيها مفهومه عن السعادة عام 1922م بعدما علم بفوزه بنوبل وسجلت 1.3 مليون دولار.

الصنعة تغلب الموهبة على مدار العصور

آل ياسين لـ (الزمان): كم الشعر العراقي كبير وفنّه قليل



محمد آل ياسين

والغلاها ...
□ كيف تنظر إلى تجسيد مفهوم الالتزام للشعراء الآخرين من خلال قراءتك للشعير العراقي الحديث؟
□ إن الكم كبير والفن قليل بسبب ما نكرته لأن الأمر يتعلق بالمواهب وكذلك فإن دوافع الكتابة اختلفت واختلطت بعد أن كانت ذاتية خالصة صارت البرق الشعرية في كل خفق لصورة أو رفة لغني بحيث لا يطغى أحدهما على الآخر لأنه بحسب درجة الطغيان يكون النزل من الهرم الفني درجة بحيث إذا بلغ طغيان أحدهما على الآخر كثيراً كانت القصيدة على الأرض التي تنسج عليها الهرم كله وبهذا المعيار يتفاوت الشعر الكبار ومنزلة وتتفاوت مواهبهم ابداعاً واسفافاً والخالدون منهم هم الباحثون في تحقيق هذه الوحدة الفريدة ...
□ من الشاعر المفضل لديك من الأحياء المعاصرين؟
□ أكثر من واحد، كل منهم يستحق مني وقفة... نازك الملائكة الوفية لصوت الشعر في وجدانها وضميرها النقية في مناجاتها للشعر، لم تتعصب وهي رائدة الشعر الحر كبرت بالأشكال أن لم تكن شعراً انحنى أمام صدقها مع الشعر وسليمان العيسى المبدع الجلي من ساحات النضال وصحبها التي حدائق الصمت وحضورها براءة مدهشة مع الشعر والأطفال وكرامة الصمت وحسبه أن تصانده الخضر أفرغت على شفاة الصالحين بعد الأمل والحرية واينعت في احضان الأمهات ودفاتر الأطفال نامية مزهرة مطلة على الفجر ومحد الفيتوري ضمير أفريقيا ولبيلها الغريد الذي انتمس حتى هطلت دموعه شعراً طاملاً كالعقارب وسط النار المثلون لبييض نهار العرب كخفة لا يتعدى أعمالي الزهو الذي لا يوزع نفسه وجهده ووقته فيفسخ بذلك ما لا يحوضه اللقب بل ربما خسّر اللقب بعد خسارته الشعراء كما حدث ويحدث لكثيرين قصروا مهمهم على لقب هنا وصفه هنالك جاهدين على أن ينمو

الشعرهم طول البقاء فحياة الشعر وخلوه تشترط غير الصنعة ومن جانب آخر فإن الغيبوبة على أهميتها القصوى لا تكفي خالفاً مبدعاً للشعر ...
× إذن هل يمكنك أن تقول ما الذي يجب أن يفتقر مع الغيبوبة؟
□ إن لم تقتدر الغيبوبة بالقدرة على تصنيعها نصاً فالغيبوبة مجردة مما يتساوى فيها عدد هائل من الناس ينقطعون لحظات او ساعات عن محيطهم مهومين في عوالم الحلم والسحر والرؤى من دون أن تكون لديهم القدرة المفصحة عن استعداد نفسي وثقافي عاليتين على نقل هذا العالم الغائب إلى نص محسوس مقروء او مسموع ...
□ هل يمكن القول ان الغيبوبة اندمجت بالصنعة؟
□ هما يشكلان اتحاداً عضوياً مصيرياً بحيث لا ينفك أحدهما عن الآخر وكأنهما ولدا معاً وهما كذلك فعلاً ؛ إذ لم يحدث لذي أن سبق أحدهما الآخر إذ يجيئان معاً ويذهبان معاً فحين يحدث هذا الانقطاع اللبّيد عن الواقع فيما ندعوه بالغموض فإن الغيبوبة فإن الصور والمعاني تتطر مسرلة بلغتها ومرتدية توهبا فالوعاء اللغوي جزء لا يتجزأ من لحظة البرق الشعرية في كل خفق لصورة أو رفة لغني بحيث لا يطغى أحدهما على الآخر لأنه بحسب درجة الطغيان يكون النزل من الهرم الفني درجة بحيث إذا بلغ طغيان أحدهما على الآخر كثيراً كانت القصيدة على الأرض التي تنسج عليها الهرم كله وبهذا المعيار يتفاوت الشعر الكبار ومنزلة وتتفاوت مواهبهم ابداعاً واسفافاً والخالدون منهم هم الباحثون في تحقيق هذه الوحدة الفريدة ...
□ من الشاعر المفضل لديك من الأحياء المعاصرين؟
□ أكثر من واحد، كل منهم يستحق مني وقفة... نازك الملائكة الوفية لصوت الشعر في وجدانها وضميرها النقية في مناجاتها للشعر، لم تتعصب وهي رائدة الشعر الحر كبرت بالأشكال أن لم تكن شعراً انحنى أمام صدقها مع الشعر وسليمان العيسى المبدع الجلي من ساحات النضال وصحبها التي حدائق الصمت وحضورها براءة مدهشة مع الشعر والأطفال وكرامة الصمت وحسبه أن تصانده الخضر أفرغت على شفاة الصالحين بعد الأمل والحرية واينعت في احضان الأمهات ودفاتر الأطفال نامية مزهرة مطلة على الفجر ومحد الفيتوري ضمير أفريقيا ولبيلها الغريد الذي انتمس حتى هطلت دموعه شعراً طاملاً كالعقارب وسط النار المثلون لبييض نهار العرب كخفة لا يتعدى أعمالي الزهو الذي لا يوزع نفسه وجهده ووقته فيفسخ بذلك ما لا يحوضه اللقب بل ربما خسّر اللقب بعد خسارته الشعراء كما حدث ويحدث لكثيرين قصروا مهمهم على لقب هنا وصفه هنالك جاهدين على أن ينمو

اللقب ويكبر الوصف ففسروا أنفسهم والشعر فشغلوا بغيرهما من سفاف الحياة وخرافها ...
□ ماذا تقول أيضاً عن الألقاب التي خلدت تاريخ الشعر العراقي؟
□ ان اطلعنا على سير الخالدين ممن اطلق عليهم أكبر الألقاب فلا نعتز على ما يدل على إهتمامهم باللقب أو السعي إليه وأقرب الأمثلة زمنياً الجواهري الذي لقب منذ أواخر الأربعينات بشاعر العرب ثم أضيف إليه (الأخير) فلا نكف في شعره ولا في ذكرياته المطبوعة بجزئين كبيرين تحدث فيهما عن كل جزئيات حياته الشعرية على أي إشارة إيجابية أو سلبية إلى اللقب ولا حتى تلميح عابر أو ذكر يسير وكان لا وجود للقب أصلاً في حين أن هذا اللقب كبير ورافق اسمه في كل مرة يذكر فيها أو ينشر مع قصيدته إلى ان صار لقباً رسمياً شائعاً ومثل الجواهري في هذه الظاهرة من سبقه من الشعراء الملحقين بشاعر العرب الكاظمي (ت 1935) والرصافي (1945) وغيرهما من شعراء مصر والشام سوى القدماء من الشعراء الكائنين والناشئة وسواهما ذلك ان الألقاب نوع من التعبير عن الإعجاب بالشاعر.
□ لماذا اتم شعرك؟
□ اتسم شعري في هذه المرحلة بالرومانسية وكانت أغلب تجاربي فيه بالغزل والبوح الذاتي والشكوى من الوحدة والسأم مما بعد طبيعياً منتظراً من شاعر شاب مقبل على الحياة فعلمه طموح لا حدود له ويرفده إرث عائلي بانح الخطاء والمجد وتحيطه بيئة تزائمة ثقافية أدبية كل نزة منها تنطق شعراً لتليها مرحلة الخروج بالشر إلى الصحف والمجلات العربية والمشاركة في المهرجانات الكبيرة وتمتد هذه المرحلة من أوائل

معها إلى العويل الصامت المتفجر بالصور الشعرية المتجددة والمعاني. وم توقفت أمام قصائدي في الشهيد والشهادة أتامل هذه الحقيقة واستجلي كنهها وأتساءل عن سر هذا التوحد الإخاذ فهل كنت منطلقاً من حلمي بها وأنا أعلى أماني العمر أم كنت منطلقاً من تقديس الشهادة الذي نما في وجداني تربية ونشأة وعقيدة من أن يدركها الحي وأصعب من أن يفهمها الذي أخطاته اللحظة العظمى ؟ لا أدري على وجه الدقة أي من هذه الأسباب كان وراء الحالة ولكني أدري أنها مجتمعة وغيرها معها لا تكفي تفسيراً لها لأن ما نتحدث عنه أروع وابهى من كل ما قلته فيه واجمل وأحلى من كل ما قيل فيه فهو الإبداع الإنساني الذي ليصفه أبداع ...
□ يقال الشاعر طائر يحلق بجناحيه ؛ ما رأيك؟
□ الطائر المحلق له ألوان وأشكال ؛ منه هو الخيال الشعري حين يروى أقاليم الرؤى وأصاوغ الصور وحدائق المعاني وحرائق الحضور والطواف رحالاً في الدروب الموحشة بغيرها خفقا وأخضراراً ويعدد خلفها محالاً ويدهشة . وثارة أخرى ترى هو الشاعر نفسه حين يرتفع به صدقه ويطير به ضميره النخيل ويحلق به انسانيته وشجاعته ويظل يطل من على أجنحة بني البشر يطرهم بالحلب ويصاف عيونهم الأنهار والمخعة والكشاف الطريق. وفي مرة أخرى الملتقي حين تخلق به القصيدة الى غيوم الامل وقمع الاحلام يشهق لحرف ويصقف لكلمة ويسجد لبيت . كل شيء مع الشعر يطير وكل مخلوق يلحق حتى يغو الكون كله طائراً يحلق بجناحيه فوق قبايح المادة وصعاري الرداءة ...
□ يقول أبو شبكة : الشعر صنعة وكذلك يقول الجواهري ان الشعر غيبوبة . فماذا تقول أنت؟
□ لا أدري هل قال ذلك فعلاً ؛ ففي النفس من الشك في نسبة القولين اليهما لأن كلا منهما كتب شعراً لا يصدق عليه قوله ذلك ان الصنعة وحدها لا تضمن شرف أي الشعر الصنعة خفاف ومحول لا يفصح عن أكثر من التزام العروض واثقان اللغة وهو في احسن فرضه شعر ترصف في الالفاظ وتسلسل فيه القوافي خالية من البض المتدفق والوجدان المنغفل والعاطفة المتفجرة صوراً ومعاني والبوح المحترق بنسوة والشاعر والجزم المخلض بهواجسه وإحساسه وهو حينئذ لا يفتقرض موهبة خاصة وقدرة ذاتية يفردها الموهوب .
□ من هم شعراء الصنعة في اعتقادك ؟
□ الواقع أن أغلب شعراء كل عصر يصنفون شعراء صنعة لأن الأمر لا يتعلل كما ذكرت بل يمكن أن يتفنن في العدة العروضية واللغوية ان يكتب من شعر الصنعة وغالباً أيضاً ان لا يكتب

كانت بداياته عبارة عن محطات كثيرة بداها بهوس شعري شهد حمى نشره لقصائده بالصحف والمجلات وانخرطت مشاركته في الاماسي والندوات التي سادت حقبة الستينات .. كرم بدرع قيادة الشعر بمرجنان الرواد العرب الاول كذلك نال العديد من الجوائز والأوسمة والدروع في عدد من الاطوار العالمية بدءاً من العراق وانتهاء مطافه بيوغسلافيا. بعده النقاد والقراء خليفة للجواهري حتى لقب بالعديد من الأوصاف منها الملتقي الثاني وشاعر الامة وشاعر الانسانية وأبياته محفورة على شواخص حضارية ومعمارية وبعاضه ترد بين الشعرية وأخرى في كل مكان وهو يعد فناناً الوحد الوحيد وينضه الأخير لذلك لم يجتعه بالتجارة ولم يدنسه بالجنين ولم يذله بالاسفاف والعبودية حتى كان نتاجه يرتفع به على جناحيه لقمة شامخة ؛ انه الشاعر محمد حسين ال ياسين وكان هذا الحوار معه:
□ اين انت من ساحة الشعر العربي العراقي؟
□ القمة العليا في هذه الساحة الضاحجة بالاسماء والعاجة بالمدارس المرزومة بالاجلال بشهادة ما اكتب وشهادته من يقرأه ومن يدنسه ويبحث فيه ليست هذه الساحة لأنني ما زلت فيها من ستة وخمسين اشهر من خلالها بقدره عجيبة على الإبداع وطموحه ولا لأنني أفرغت هذه قدرتي ما دمت متلبساً ببرد الشهادة وعشرين ديواناً سوى (الأعمال الكاملة) (وديوان آل ياسين) التي طبعته في ست عواصم عربية هي بغداد ودمشق وبيروت والقاهرة وتونس وعمان فأثارت مئات الاقلام تنقد وتبشر وتدرس حتى تجاوزت البحوث والدراسات والمقالات والتعليقات الألف الصفحات المنشورة في الصحف والمجلات والكتب على امتداد الوطن العربي الكبير بين الخليج والحوط ...
□ في أية خانة من الاجيال تضع نفسك واين ترى نفسك؟
□ زمنياً إلى الجيل الستيني ففي اوائل الستينات بدأت النشر في الجرائد والمجلات وبدأت كذلك المشاركة في الاماسي والندوات وبها شاركت في تأسيس ندوة عكاظ الشعرية عام 1965 وانتشرت اول ديوانيني (تبعضات قلب) عام 1966 وأقرت بجوائز الجامعة والمجمع العلمي في مسابقات الشعر ؛ اما

كثرت من الأحياء غير ان للشهادة اصداً في اعمالنا ترين رنين الأنين واله وه ولا امك ان أسد عليه المنافذ ولا ان امنع تياره الجارف من ان يأخذني

عبد الحسين شعبان في مقارباته الشائكة للسيد الحسني البغدادي

بوح في السياسة والدين والتاريخ

عبد علي كاظم العموري

بغداد

وهناك محطات عديدة جاء عليها الكتاب تفصيلاً (عرضاً وتدقيقاً). أريد منها أن تكون مثاباتي في بيان صور الاختلاف في المواقف التي اعتمدها (المرجع البغدادي)، ولعل ما استوفيت فيه مسألتان مهمتان هما: المحاولات في العهد الملكي والنظام السابق في استمالة العلماء، وهو ما لم ينجح به إلا مع (البغدادي) الأكبر ولا (البغدادي) الحفيد، والوصول إلى الاقتناع بأن مواقف (البغدادي) وطبيعة الكاريزما التي يتحلل بها تجعل من الصعب تنيه أو استمالته، والمسألة التي أخذت بعداً أهم من جميع الأمور الأخرى بحسب (المؤلف)، هو الموقف من الآخر فكراً ودينياً ووجودياً، وسبق المؤلف في مسح من المواقف والدلالات والشواهد، والوصول إلى الاتفاق بين الاختلاف، والتناجرات في بؤل داخل للمؤسسة الدينية ومحيطها الاقرب ومجتمعها، مع الخصوصية التي تمتلكها مدينة النجف ثقافياً ودينياً وحراراً سياسياً واجتماعياً حتى تحت الأرض والكيفيات التي يمكن أن يجري بها التوظيف، في قضايا جوهرية ومزخرفه سواء جاءت في السياق أم مجرد النقاظ (الخلطة). لا سيما وأن المدرسة النجفية تتسم بتعددتها أي أن هناك أكثر من مرجعية تبعاً للأجتهادات المتنوعة، وهي أقرب إلى معهد عالمي فيه حركة

كانت متفردة في مناحي عدة، سواء على مستوى الدين وسيولوجيته أم على نطاق المواقف الوطنية والقومية، فضلاً عن مساحة الفهم العالي لقبول الاختلاف مع الآخر وعدم تجريمه، المؤسسات الدينية، فهو يولي عناية كبيرة لهذا الاختيار، وفي الأغلب الأعم كان يجري تحقيقاً ونقشاً للخبز (بطريقة المورخ أو المشتغل بالثأر) عما لم يتم الكشف عنه، لذلك نتج باحثاً يتسم بالإتانة والصبر والفحص والتحيز في المعلومة عن الحادثة أو الموقف من شخصها الذين كانوا جزءاً منه.

ومحطة شعبان في إطار كتابة السرييات التاريخية لما يقارب قرن من الزمن شخصية دينية يحسب لها أن

الجزائري -محمد مهدي الخالصي- مرزني آل ياسين... الخ، إلا أنه لم يصر إلى مشروع متكامل لمواجهة التكفير، من معلى ديني، للتفكير اليساري ورمته الماركسي بخاصة كونه الأصلب عوداً قبل عام 1980 والذي يحاول المؤلف الوصول إلى موجباته من ناحية النص الديني وتعددية التفسير والديانة له، والمفارقة الكبرى أن المرجع البغدادي (الأعلى) السيد محسن الحكيم هو من أصدر فتوى تكفير وتحريم الشيوعية في شباط - 1960 ولم يفت بذلك قبلها، برغم الوجود القوي والفعال للحزب الشيوعي آنذاك- وأن السيد صاحب الحكم هو مسؤول محلية النجف للحزب الشيوعي، وهو فرض على بعض الباحثين الربط بين هذا وذاك، فضلاً عن أن بريطانيا عملت على مواجهة الانتشار الشيوعي (الماركسي) في المنطقة من خلال التحشيد الإعلامي والثقافي، وإقامة المؤتمرات والندوات حول التعاون لكبح جماح هذا الفكر دفع المتعاونين معها، أو المتضمرين من الماركسية فكراً وممارسة، إلى اشبه ما يكون تحالفاً غير مكتوب أوعلن. وما يشير إليه الباحث في تدقيقه للعشرات من المصادر، برغم إصدار الكثير من المرجعيات الدينية فتاوى التحريم وعدم الإنتماء والتكفير والضلالة، لا سيما عبد الكريم

الجزائري -محمد مهدي الخالصي- مرزني آل ياسين... الخ، إلا أنه لم يصر إلى مشروع متكامل لمواجهة التكفير، من معلى ديني، للتفكير اليساري ورمته الماركسي بخاصة كونه الأصلب عوداً قبل عام 1980 والذي يحاول المؤلف الوصول إلى موجباته من ناحية النص الديني وتعددية التفسير والديانة له، والمفارقة الكبرى أن المرجع البغدادي (الأعلى) السيد محسن الحكيم هو من أصدر فتوى تكفير وتحريم الشيوعية في شباط - 1960 ولم يفت بذلك قبلها، برغم الوجود القوي والفعال للحزب الشيوعي آنذاك- وأن السيد صاحب الحكم هو مسؤول محلية النجف للحزب الشيوعي، وهو فرض على بعض الباحثين الربط بين هذا وذاك، فضلاً عن أن بريطانيا عملت على مواجهة الانتشار الشيوعي (الماركسي) في المنطقة من خلال التحشيد الإعلامي والثقافي، وإقامة المؤتمرات والندوات حول التعاون لكبح جماح هذا الفكر دفع المتعاونين معها، أو المتضمرين من الماركسية فكراً وممارسة، إلى اشبه ما يكون تحالفاً غير مكتوب أوعلن. وما يشير إليه الباحث في تدقيقه للعشرات من المصادر، برغم إصدار الكثير من المرجعيات الدينية فتاوى التحريم وعدم الإنتماء والتكفير والضلالة، لا سيما عبد الكريم

غلاف الكتاب

غلاف الكتاب